

The Activation Mechanisms of Co-Housing Design

Lecturer . Dr. kameelah A. Al-qaissi¹
skah05@yahoo.com

Lecturer .Rana Mazin Mahdi¹
rana_mazin074@yahoo.com

University of Technology / Department of Architecture / Iraq – Baghdad¹
Mustansiriyah University / Department of Architecture / Iraq – Baghdad²

(Received on 23/05/2017 & Accepted on 17/08/2017)

Abstract:

The interesting in organizing residential complex is the most important challenges facing the process of social, economic and environmental development issues, therefore, the work on solving design, planning and organizational problems is one of the most important issues currently under discussion, in view of the fact that the population should not only be targets for development but real participants, and not to isolate community participation, waiting for the right moment for its development, or to put it in its proper framework. This study deals with community participation in housing design from the conceptual and applied aspects and analysis of the interaction between the community and the different degrees of participation. The analysis included studies dealing with participatory design for a variety of purposes, to build a knowledge base and to develop mechanisms that can be used when undertaking housing projects, the general approach of the research is to study the concept of participatory design in the cognitive aspects and explore its privacy in the buildings of residential complexes, the research problem identified as a knowledge gap about the concept of participatory design in the design and planning of residential complexes, the research assumes that the level of user self-selection determines the participatory space pattern and the mechanism used in the co-design, the research found that there is a multiplicity of concepts of co-housing design and therefore multiple mechanisms of dealing with residential participatory space. It is sometimes taking the concept of (Collaborative Housing); its mechanism of residential participatory space design is (mixed uses) space to create interaction and partnership between the residents of the complex. And sometimes the concept of (Collective Housing), (which adopts the space saving mechanism for some semi-private residential activities such as food places, living space, children's play space, etc., will be removed from the apartments to be shared with residents of the complex as public spaces participatory, in return for the provision of other residential spaces (Save and Share)). The level of high user self-selection at the design stage has determined the preference collaborative space pattern in residential complexes within the local environment.

Key words: Community participation, Co-Housing Design, Participatory space, Self-selection.

آليات تفعيل التصميم الإسكاني التشاركي

م.رنا مازن مهدي¹
rana_mazin074@yahoo.com

م.د. كميله أحمد عبد الستار القيسي²
skah05@yahoo.com

الجامعة التكنولوجية - قسم هندسة العمارة/ العراق - بغداد¹

الجامعة المستنصرية - قسم هندسة العمارة/ العراق - بغداد²

(تاريخ الاستلام: 2017/05/23 & تاريخ القبول: 2017/08/17)

المستخلص:

يعد الاهتمام بتنظيم التجمعات السكنية من أهم التحديات التي تواجه عملية التطور الاجتماعي والاقتصادي والبيئي فالعمل على حل المشاكل التصميمية والتخطيطية والتنظيمية تعتبر من أهم القضايا المطروحة حالياً، وانطلاقاً من أن السكان لا يجب أن يكونوا أهدافاً للتنمية فقط، بل مشاركين حقيقيين فيها وعدم عزل المشاركة المجتمعية في انتظار اللحظة المناسبة لتنميتها وتطويرها، أو وضعها في إطارها الصحيح. تتناول هذه الدراسة المشاركة المجتمعية في التصميم الإسكاني من الجانبين المفاهيمي والتطبيقي وتحليل التفاعل بين المجتمع المحلي ودرجات المشاركة المختلفة، فتضمنت تحليل دراسات تعاملت مع التصميم التشاركي بغايات متنوعة، لغرض بناء قاعدة معرفية، ووضع آليات يمكن الاستعانة بها عند القيام بمشاريع الإسكان، تمثل المحور العام للبحث بدراسة مفهوم التصميم التشاركي في الجوانب المعرفية واستكشاف خصوصيته في ابنية المجمعات السكنية، فتحددت المشكلة البحثية بوجود فجوة معرفية حول مفهوم التصميم التشاركي في تصميم وتخطيط المجمعات السكنية، حيث افترض البحث أن مستوى الإختيار الذاتي للمستخدم هي التي تحدد نمط الفضاء التشاركي والآلية المتبعة في التصميم التشاركي، ليتوصل البحث وجود تعدد بمفاهيم التصميم التشاركي السكني وبالتالي تعدد آليات التعامل مع الفضاء التشاركي السكني، فهو تارةً يحمل مفهوم (الإسكان التعاوني التشاركي (Collaborative Housing)، فتكون آلية تصميم الفضاء التشاركي متعدد الاستعمال (Mix Uses) لخلق تفاعل وتشارك ما بين ساكني المجمع. وتارةً

حمل مفهوم (الإسكان الجماعي (Collective Housing) الذي يعتمد آلية (الإدخار أو التوفير بالمساحات الفضائية لبعض الفعاليات السكنية ذات الإستخدام (شبه الخاص مثل: أماكن الطعام، فضاء المعيشة، فضاء لعب الأطفال ... الخ، حيث تحذف مساحاتها من الشقق لتشارك بها مع ساكني المجمع كفضاءات عامة تشاركية، مقابل توفير فضاءات سكنية أخرى (Save and Share). وإن مستوى الإختيار الذاتي العالي للمستخدم في مرحلة التصميم حددت أفضلية نمط الفضاء التشاركي التعاوني في المجمعات السكنية ضمن البيئة المحلية.

الكلمات المفتاحية: المشاركة المجتمعية، التصميم الإسكاني التشاركي، الفضاء التشاركي، الإختيار الذاتي.

1- المقدمة

تبرز التجمعات السكنية كمحدد فيزيائي يراعي اهتمامات ومصالح السكان الاجتماعية المشتركة للسكان وهي إحدى الحدود الفيزيائية وأولها، حيث سعى الإنسان منذ وجوده على الأرض وراء توفير المأوى الذي يوفر إحتياجاته المادية والروحية كافة ويتمشى مع بيئته وثقافته، فتعددت إشكالية معنى السكن بتعدد ثقافات الشعوب كونه نتيجة إنسانية يتشكل ويتفاعل مع ساكنيه، يطرح البحث تساؤل يتمحور حول درجة تطبيق المشاركة المجتمعية كمنهج متكامل في عملية التصميم الإسكاني بالتالي كيفية تفعيل دور المشاركة المجتمعية في مشاريع الإسكان من أجل تحقيق التنمية، فأهمية هذه الدراسة في أنها تسلط الضوء على أداة مهمة في مشاريع الإسكان ألا وهي المشاركة المجتمعية كأداة من الضروري الاستعانة بها لإنجاح هذه المشاريع، فتمثلت المشكلة البحثية بوجود فجوة معرفية حول مفهوم التصميم الإسكاني التشاركي في تصميم وتخطيط المجمعات السكنية، وأفترض البحث ان مستوى الإختيار الذاتي لمشاركة المستخدم هي التي تحدد نمط الفضاء التشاركي والآلية المتبعة في التصميم التشاركي، لخدمة هدف البحث المتمثل بفهم ماهية المشاركة المجتمعية كإطار أو منهج حديث نسبياً ومتعدد التخصصات وكأداة يعتمد عليها في العديد من المجالات وتقرن بالأفكار والتوجهات التي تتبنى مبادئ تنموية. ولتحقيق ذلك تبني البحث منهجية إستقصائية لتوضيح مفهوم المشاركة المجتمعية بشكل عام ومفهوم التصميم الإسكاني التشاركي للمجمعات السكنية بشكل خاص وصولاً لوضع إطار نظري وتطبيقه على عينة محلية للوصول للإستنتاجات النهائية.

2- مفهوم المشاركة المجتمعية

يعتبر مصطلح (المشاركة المجتمعية أو الشعبية أو الأهلية) كغيره من المصطلحات الحديثة التي لا يمكن إيجاد تعريف واضح ومحدد لها كونه يرتبط بمكونات المجتمع المختلفة، فليس من الصعب فقط تحديد مركبات المجتمع وإنما أيضاً ماذا تعني المشاركة المجتمعية، وبذلك تتعدد تعريفات المصطلح والتي تختلف من بلد لآخر وفي البلد نفسه تبعاً للتخصص الذي يدرسه، يطرح (Henry Sanoff) مفهومه عن المشاركة المجتمعية مبنياً على مفاهيم ديمقراطية في المجتمع حيث يؤثر الناس فيها على صنع القرار فيرى بأنها "التفاعل وجها لوجه للأفراد الذين يشتركون في قيم مهمة لهم جميعاً فغايتهم أن يكونوا سوياً" ويتابع بان المشاركة ستكون الوجه الرئيسي في المجتمع الذي تتحقق فيه الحرية لجميع المواطنين وفي هذه الحالة تكون المشاركة هي الأداة للتحكم في القرارات من خلال المشاركين، لذلك المشاركة تشير إلى تغيرات أساسية كونها تتضمن ممارسة تأثير على القرارات [Sanoff, 1999, p.1]، أما (John Abbott) فيقول أن "الفهم الصافي لطبيعة المشاركة الشعبية هو جوهر البحث عن السلام والتسامح الإجتماعي والديمقراطي" [About, 1996, p.5]، في حين طرح (نبيل حمدي) مشاركة المستخدم (users participation) كفكرة قوة فيقول بأنها "العملية التي من خلالها المتخصصين والعائلات ومجموعات المجتمع والموظفين الحكوميين وآخرين جميعاً يعملون سوياً لعمل شيء ما سواء كان ذلك بشراكة رسمية أو غير رسمية" [Moatasim, 2005, p.7]، ولتعدد الأطراف التي تتبنى المشاركة المجتمعية من مستفيدين وصانعي قرار ومانيين وغيرهم فتعرف على إنها "عملية التقدم في التفاوض من خلال الأطراف المختلفة السابقة" [About, 1996, p.7]، وعرف تقرير الأمم المتحدة المشاركة المجتمعية بصورة شاملة على إنها "خلق فرص تمكن جميع أعضاء المجتمع والمجتمع الأكبر للمشاركة الفاعلة والتأثير على العملية التنموية ليشاركوا بعدالة وإنصاف في ثمار التنمية" [United Nations, 1981]. فالمشاركة الجماهيرية من هذا المنطلق ليست مجرد أداة بل إنها عنصر حاسم للتأكيد على عملية تنموية أصيلة الفائدة، وطرحت في الإسكان بشكل عام والتصميم الإسكاني بشكل خاص، هناك قلق متزايد من أجل تحديد إحتياجات المستخدمين من قبل المخططين والمصممين للمشاريع الإسكانية، لذا فإن تسهيل مشاركة المستخدم في عملية التصميم يساهم في تنمية الإنسان وإشباع حاجاته الأساسية ورفاهيته وإلى التمسك بأبنيته، وهذا يتطلب تحديد مفهوم التصميم الإسكاني التشاركي عبر أهدافه ومستوياته وآلياته.

3 - التصميم الإسكاني التشاركي

هو وسيلة معيشة تجمع الأفراد والأسر معاً في مجموعات لتبادل أهداف وأنشطة مشتركة تتمتع بفضاءات خاصة بالخدمة الذاتية توفر مساحة شخصية، ويشجع على التواصل الاجتماعي بين أعضاء المجتمع السكني، كما وأنه يحفز الأنشطة المشتركة للمجتمع فضلاً عن انخفاض متوسط البصمة الكربونية وتكاليف الصيانة وتفاعل اجتماعي أعلى وانخفاض معدلات الجريمة [Communities and Local Government, 2009, p.15-16]، وهو الإسكان الذي يضم الشقق الفردية أو المنازل مع المساحات والمرافق المصممة لخلق مجتمع مشترك موجه نحو التعاون بين السكان والتنظيم الجماعي للخدمات، وهو كمفهوم يعمل على تشكيل المجتمع التفاعلي [Stratmann, 2013, p.i-7]، أو هو كمحفز للسلوك التعاوني الرائد للمجتمعات الحضرية نحو أنماط الحياة المستدامة والتنمية المستدامة عبر الجمع بين منهج التنمية المستدامة وآليات الإسكان التشاركي لذا يمكن تحديد الهدف من التصميم الإسكاني التشاركي بأنه:

- أ - العمل على خلق مساحات معيشية مشتركة والحفاظ عليها بما يسهم في تحقيق مفهوم العيش كمجتمع وتشكيل المجتمع من (أسفل إلى أعلى) (Down Up) وفقاً للرؤى البيئية والاجتماعية.
- ب - يعمل تصميم الإسكان التشاركي بشكل أفضل في المناطق المنخفضة التكلفة ما يساعد في توفير الحلول لأزمات السكن كما ومن الممكن تعديل المباني القائمة داخلياً لتحقيق أهداف أسمى في العيش كمجتمع والتفاعل الاجتماعي والاستدامة.

ت - إشراك المجتمع المحلي في الآليات التصميمية عبر تطوير استخدام المعارف وخبرات المجتمعات المحلية فهناك عدد متزايد لأمثلة المجتمعات التي لم تستجب لمجرد أفكار وخطط بل لعبت دوراً فعالاً في تشكيل التطور لتحقيق المحلية. [Arrigoitia and Scanlon, 2015, p. 1-4]

فتتجلى أهمية الإسكان التشاركي في أنه (يوفر بيئة آمنة ومثالية للأطفال، ويستوعب الأسر من جميع الأعمار ما يعمل على التقريب بين الأجيال، ويحقق مشاركة السكان في تخطيط وتصميم المجتمعات المحلية والعمل مع المماريين بطريقة غير هرمية، وتحسين التيسير والتأكيد على التوفير النوعي للسكن، والمساهمة في تقديم الخدمات العامة والخاصة وصولاً لتحقيق رضا السكان). [Dragoman, 2013, p. 13-20]

ومع بلورة مفهوم الإسكان التشاركي في التنمية البشرية والتي تتخذ مقولة هدفها (الإسكان صانع التنمية)، يمكن تحقيق مفهوم التنمية البشرية ليعبر عن عملية تهدف إلى زيادة الخيارات الذاتية (Self-Selection) المتاحة أمام الناس، ومن حيث المبدأ فإن هذه الخيارات هي بلا حدود تتغير بمرور الوقت، أما من حيث التطبيق تتركز الخيارات الأساسية في ثلاث: هي أن يحيا الناس حياة طويلة خالية من العلق، وأن يكتسبوا المعرفة، وأن يحصلوا على الموارد اللازمة لتحقيق مستوى حياة كريمة، والتي يعبر عنها من خلال سمات ومستويات التصميم الإسكاني التشاركي.

3-1 سمات تصميم الإسكان التشاركي

تشمل سمات التصميم الإسكاني التشاركي بأنه يسعى لتميع الحدود التقليدية بين المساحات الخاصة والعامة وتشجيع الأنشطة المفتوحة أمام السكان، ويحقق التصاميم الجميلة والمناسبة لمعيشة المجتمع حيث يوفر وحدات سكنية ميسرة بالإمكان شرائها مع مراعاة المساحات والمواد وطرق البناء والتكنولوجيا باتجاه جعلها مستدامة، ويشجع العمل عبر التصميم مع المجموعة وليس مع عميل منفرد، التركيز بقوة على عناصر التصميم التي تعزز المجتمع والجوار، فالتفكير بالاستدامة الاجتماعية للمساحات الحضرية يفترض أن يتم تصميمه لأحداث التفاعل الاجتماعي بما يسمح وعلى نحو أفضل للمصممين والمستخدمين النهائيين التفكير بأفضل السبل لخلق مثل هذه الأماكن، وتكون نتائج تصميم الإسكان التشاركي قابلة للقياس أكثر في التنمية الاجتماعية عبر المخططات، كما وتسهم في تشكيل الهوية الجماعية من خلال رؤية فردية في البداية ثم تتحول لمفصلية جماعية للمساكن والمساحات المجتمعية. [Arrigoitia and Scanlon, 2015, p. 2-4].

أما سمات مشاريع الإسكان التشاركي فتتسم بأنها تعمل على دعم وتعزيز الإسكان وبما يناسب التركيبة السكانية واحتياجات المجتمع، ولها رؤية تنظيمية (حيث توفر المشاريع فرصة للتعاون لتكوين تصاميم جديدة للإسكان تعكس قيماً أساسية كالحاجة لبناء المجتمع والسلامة وخلق بيئة صحية)، وتحقق المشاركة التأسيسية (يشارك السكان في مستويات مختلفة من التخطيط مع التأكيد على البدائل)، توفر الانتقال إلى بيئة المجتمع عبر فضاءات مشتركة داخلية وخارجية، وتوفير فرص عمل والتوسع في المشاريع الاجتماعية كتوفير فضاءات تدريبية للسكان من ذوي الدخل المتدني، وتصميم فضاءات تعزز المناظر الطبيعية وما توفره من فرص اشتراك جميع السكان في العمل، ولها فوائد بيئية (فالمشاريع تحقق الاستدامة عبر تصميم المباني الخضراء التي تقلل من استخدام الطاقة وتحافظ على المياه باستخدام مواد مستدامة، ويمكن أن يعمل المشروع

على تحسين صحة السكان عبر تصميم فضاءات آمنة وتقلل أمن)، وتحقق التعاون على رؤية مشتركة للشركاء ووضع خطة لمفهوم يلبي احتياجاتهم الفردية والجماعية للإسكان الآمن فتجميع الإسكان يجلب الخدمات المساندة وفرص العمل وسهولة الوصول والحفاظ على هوية منفصلة والحفاظ على الخصوصية. [Fukuji, 2015, p.2].

3-2 مشاركة المستخدم (User Participation)

نكرنا أن المشاركة (participation) فكرة متعددة المعاني، وفي مجال التصميم هناك إهتمام متزايد لتحقيق رضا أو قناعة المستخدم (user satisfaction)، ورغم الإتصال المباشر بين المستخدم والمصمم قد يعتبر مجازفة إذا كان غير منظماً، فإن مشاركة المستخدم ضرورية للحصول على أفكار متنوعة لصياغة القرارات النهائية للعملية التصميمية، وإن إنخراط المستخدمين أو أصحاب المصلحة في وقت مبكر في العملية التصميمية (الإرتكاز على فكرة مشاركة المستخدمين) يعتبر جزء رئيسي لنجاح المشروع. تمر كل عملية تصميمية بأربعة مراحل: التخطيط، التصميم، البناء، التقييم، ورغم تقسيم هذه المراحل إلى عدة أجزاء حسب وقتها أو أجزاءها تظهر مشاركة المستخدم بمستويات مختلفة في هذه المراحل وكما يأتي: [Communities and Local Government, 2009, p. 20]

- أ - مرحلة التخطيط (Planning): هذه المرحلة تعني مرحلة إعداد السياسات أو مرحلة معرفة ما يفكر فيه المستخدم للقيام به لذلك فهي مسؤولية المهندس المعماري لتعريف المستخدم كيفية المشاركة في التفكير لعملية التخطيط.
- ب - مرحلة التصميم (Designing): العامل الحيوي في هذه المرحلة من المشاركة هو أن التصميم يعبر عن احتياجات وقيم المستخدم ونتيجة لذلك يختار المهندس المعماري أو يشرف، على مستوى مشاركة المستخدمين بعناية، فالقرارات في هذه المرحلة هي الأكثر أهمية للعملية بكاملها.
- ت - مرحلة البناء (Construction): رغم تجاهل العديد من المستخدمين لهذه المرحلة لكنها مهمة وتظهر كمشروع ذاتي الإعتماد (Self - help project) فالغرض الرئيسي للمشاركة في هذه المرحلة هو خفض تكلفة المبنى وللمساعدة المعماري في إدارة الميزانية والقرارات المالية للمشروع لقيمتها في هذه المرحلة.
- ث - مرحلة التقييم (Evaluation): لا يأخذ الكثير مشاركة المستخدمين بنظر الإعتبار فأهمية هذه المرحلة تتمثل بتقييم المبنى من تجربة المستخدم له بعد مرور فترة كافية على إستخدامه فيستطيع المعماري بذلك تحديد مزايا وعيوب المبنى بعد إستخدامه وتحسين التصاميم المماثلة مستقبلاً.

3 3 مستويات مشاركة المستخدم (Levels of User Participation)

يعتمد مستوى المشاركة على عدة عوامل أهمها (المستخدم، المعماري، المشروع، ثقافة وديموقراطية المجتمع)، هذه المؤشرات تقسم مستوى المشاركة إلى أجزاء (partions) أو مستويات، وفق سيطرة المعماري أو المستخدم لهذا الجزء في العملية التصميمية المعمارية وكما يأتي : [Ahmad Mohammed, 2006, p.11-15] و [Mikellides, 1980] و [Pehnt, 1988, p. 7-13]

- أ - مستوى إنعدام المشاركة (Non- Participation Level): المشاركة في هذا المستوى معدومة فيسيطر المعماري على كل حركة في العملية التصميمية، في حين لا يشارك المستخدم في أي من المراحل الأربع لها وبعبارة أخرى النقطة التي يوجد فيها المعماري لا وجود للمستخدم فيها.
- ب - مستوى وإطىء المشاركة (Low Participation Level): في هذا المستوى مشاركة المستخدم صغيرة وضئيلة، حيث سياخذ المعماري في إعتباره المتطلبات الرئيسية للمشروع وفي هذا المستوى يحدد المعماري الأولويات وفقاً لأفكار المستخدم ويتخذ القرارات التي من شأنها تحسين العملية التصميمية.
- ت - مستوى متوازن أو متساوي للمشاركة (Equally Balanced Level of Participation): في هذه الحالة رأي المستخدم يساوي رأي المعماري، الشيء الوحيد الذي يطالبون به هو المتطلبات، فالمعماري والمستخدم يتعاونان مع بعضها البعض لإنجاز المشروع والذي يعبر عن ثقافة المستخدم والمجتمع.
- ث - مستوى عالي من المشاركة (High Level of Participation): يظهر هذا المستوى من المشاركة عندما يكون للمستخدم قوة كبيرة تمكنه من إدارة مراحل المشروع، ما يعني أن المستخدم قادر على إدارة المشروع بإتجاه اتخاذ القرارات وفق أفكار المشاركة.
- ج - مستوى القمة للمشاركة (Top Level Participation): في هذا المستوى المعماري غير موجود ويعتبر المستخدم هو المسؤول الأول المتحكم بالمشروع، ويحدد متطلبات العملية التصميمية المعمارية (ADP) أي العمارة بدون المعماري.

3-4 الإختيار الذاتي (Self – Selection)

يعتبر الإختيار الذاتي من المعايير الفرعية لاحترام الذات والسلوكيات والقيم وهذا يعني أن القيم يمكن أن تُوجه إختيار الناس أو تقييم السلوكيات والأحداث [Schwartz and Bilsky, 1987, p. 53, p.550, p.562]، فإتخاذ القرارات جزء حيوي يميز السلوك البشري دوماً، ويُعرّف الإختيار الذاتي بأنه الخيار الذي تتخذه بنفسك دون أدنى شك، فتلعب القرارات السلوكية من الناس أنفسهم دوراً أساسياً في فهم أفضل لصنع القرارات القوية، بينما في مفهوم المشاركة يمكن للمستخدم أن يُقرر المشاركة في مرحلة واحدة فقط أو في جميع مراحل العملية التصميمية، وهناك العديد من الشكوك في دقة الإختيار الذاتي للمشارك تظهر في هذه المراحل، ومن ناحية أخرى هناك خمس مستويات لمشاركة المستخدمين يمكن أن تساعد المعماري والمستخدم لتحديد مقدار ومستوى الإختيار الذاتي لمشاركة المستخدم في العملية التصميمية لكل مشروع، وبالتالي يمكن أن تقسم مستويات الإختيار الذاتي إلى أربعة مستويات لمشاركة المستخدم أساسها الطبيعة العلمية للعملية التصميمية وكما يأتي:

[Mahdi, Et., et., 2014, p.26-27]

3-4-1 مراحل الإختيار الذاتي (Stages of Self – Selection):

- أ. مرحلتي التخطيط والتصميم: إستدعاء مفهوم الإختيار الذاتي في العملية التصميمية في مرحلتي التخطيط والتصميم يشير إلى قوة أكبر كمساحة تصميم مركزية للمستخدم (User Centered Design (UCD)). وبدون شك، طرق (UCD) هي واحدة من أفضل الطرق للحصول على متطلبات وقيم المستخدم بشكل أفضل في هاتين المرحلتين.
- ب. مرحلة البناء: تتعارض إمكانية الإختيار الذاتي للمستخدم في مرحلة البناء في المشاريع والحالة الوحيدة لمشاركة مقبولة لمرحلة البناء هي أن نعترف بأن هذه المراحل الأربع هي لا تعتمد على بعضها البعض.
- ت. مرحلة التقييم: تعتبر تجربة المستخدم (User Experience) جزءاً من الإختيار الذاتي وهو مهم في تقييم المراحل، فذلك أولاً يساعد المعماري لتحقيق شخصية المستخدم النهائي ((End User's Personalization (EUP) في مكانه الخاص به، وثانياً إستخدام المعرفة والمعلومات في عملية تصميمية مشابهة مستقبلاً لمستخدمين واصحاب عمل مماثلين.

3-4-2 مستويات الإختيار الذاتي (Levels of Self – Selection):

- أ. المستوى الأول: لا يوجد إختيار ذاتي لعدم وجود مستخدمين ليختاروا لأنفسهم، فمشاركة مقدارها صفر تعني لا يوجد مستوى للإختيار الذاتي (zero participation means no level of self-selection).
 - ب. المستوى الثاني: وجود قوي واضح للمعماري مقابل مساهمة ضعيفة للمستخدم.
 - ت. المستوى الثالث: إن غياب التوجيه في هذا المستوى بسبب توازن مقدار المشاركة بين المستخدم والمصمم يقود المشروع لمنطقة غير مريحة لكلا الطرفين ما يعني أن الحل الوحيد هو كفاءة المعماريين لإدارة الحالات المختلفة التي يجب أخذها بعين الاعتبار ونتيجة ذلك، فهذا المستوى يجعل الإختيار ليس صحيحاً كمستوى الإختيار الذاتي في العملية التصميمية .
 - ث. المستوى الرابع: للمستخدم القوة للسيطرة على متطلبات وحركة العملية التصميمية وهو ما يعني أن المستخدم يدعي أن لديه ما يكفي من المعرفة لاتخاذ قرارات حاسمة في العملية التصميمية كلها وليس بحاجة للمعماري.
- التصميم الإسكاني يتطلب مشاركة المستخدم لتحقيق أقصى منفعة، وهذه المشاركة تتطلب تحديد درجة ومستوى المشاركة، ولتعدد المعاني التي تحملها مشاركة المستخدم تتطلب من المعماري تحديد الآليات المتبعة في تعامله مع المستخدم للوصول إلى مجتمعات تشاركية إسكانية مستدامة.

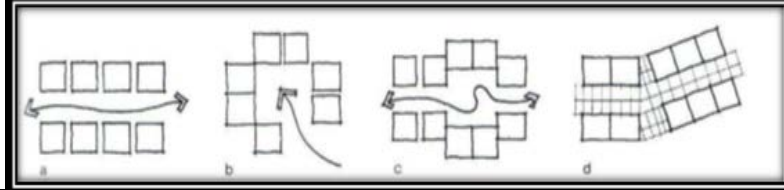
4- الأدبيات السابقة التي تناولت مفهوم الإسكان التشاركي

4-1-4 طرق وطرق "Towards Sustainability- Analysis of Collaborative Behaviour in Urban Cohousing" 2013 Stratmann, Judith & others,

في هذه الدراسة أُعتبر الإسكان التشاركي كشكل من أشكال السلوك التعاوني فلوحظ أن الاستهلاك التعاوني فعال إلى حد كبير كتناسم الخدمات والمنتجات فمن الممكن أن يعتمد هذا النوع من السلوك في المجتمعات التعاونية للإسكان [Stratmann, 2013, p.i-7]، فقد عبرت الدراسة عن الإسكان التشاركي بمصطلح (السكن التعاوني أو التشاركي (Collaborative Housing))، الذي يعتمد آلية تشارك المجتمع السكاني بفضاءات خدمية تشاركية ذات إستخدام مختلط (رياض الأطفال، الفضاءات المفتوحة،... الخ)، حيث يهدف لتحقيق السلوك التعاوني، ويحقق الإسكان التشاركي التفاعل مع المجتمع الأكبر عبر أنشطة تُشجع تفاعلات المجتمعات، وخاصة البلديات والمجالس المحلية. واستناداً لفوائد الإسكان

التشاركي فهو نوع متعدد لتطوير الحي السكني المكون من اماكن خاصة وعامة، فيعمل أعضائه على تطوير المجتمع بشكل توافقي كجزء من متطلبات خلق التصميم، لخلق التوازن بين الخصوصية الشخصية والعيش مع الناس. وتُعرّف مجتمعات الاسكان التشاركي (الأحياء) بالخصائص التالية:

- عملية تشاركية: فالمقرر هو المجتمع (الحيّ السكني)، صممه السكان من البداية لضمان أن يلبي المجتمع احتياجاتهم ضمن المستويين الفردي والجماعي.
- تكامل تصميم الحيّ: فالتصميم المادي يعزز الإحساس بالانتماء للمجتمع، ويمكن تنظيم المجتمعات وفقاً لمتطلبات (المشاة، وانماط الفناءات، والمبنى السكني). الشكل (1)
- تستكمل المنازل الخاصة المرافق المشتركة وضمن نطاق واسع: فكل أسرة تملك مسكن خاص إضافة لمرافق مشتركة داخل المجتمع.
- الإدارة: يتحمل السكان مسؤولية الإدارة لمجتمعاتهم المحلية وعقد الاجتماعات المنتظمة.
- الهيكل وصنع القرار غير الهرمي: فجميع القرارات توافقية، وفي بعض الحالات يأخذ الفريق التصميمي القرارات نيابة عن المجتمع بالإجماع.
- المجتمع لا يشارك في الجوانب الاقتصادية. [Stratmann, 2013, p.20-21]



شكل (1) يوضح ان نمط "b" هو افضل الانماط الاسكانية من حيث توفير فناء اجتماعي تشاركي خارجي، المصدر [Stratmann, 2013, p.6]

كما اشارت الدراسة لصفات الاسكان التشاركي في المجتمع بانه يحقق الرفاه الاجتماعي لأفراد المجتمع كافة، فالأطفال يظهرون السلوك الإيجابي في المدارس ويتمتعون بصحة جيدة بفعل الفهم الجيد لسلوك الجماعة، ومحدودي الدخل موجودين أيضاً في هذه المجتمعات فالمجتمع ليس مغلقاً وهو وسيلة لزيادة الملكية الجماعية فالوحدات السكنية أصغر ما يعني المزيد منها بما يعزز التيسير، كما وانه وسيلة جديدة لتطوير المناظر الطبيعية [Stratmann, 2013, p.22-36]، فمجتمعات الاسكان التشاركي حضرية أساساً ضمن النطاق المحلي ما يعني أنها غير قادرة على دمج التقنيات المستدامة واسعة النطاق لتقتصر الأفكار والأهداف والمنافع الاجتماعية والاقتصادية والبيئية في إطار المجتمعات الفردية. وحددت الدراسة مستويات التشارك الثلاثة وكما يأتي :

- الرؤية: حيث تختلف الرؤية وبالتالي الهدف لكل مجتمع وحتى الافراد داخل المجتمع الواحد، فالبعض يؤكد على الجوانب البيئية، والاخر على الاجتماعية، إلا أن خلق حياة آمنة واحترام وتحقيق التوازن بين الاختلافات والرغبات الفردية والتعامل مع التنوع في الآراء والتوقعات هو المُعبر الحقيقي عن ما تعنيه الرؤية.
- الإستراتيجية: ان التعاون والتشارك في المجتمع هو اساس اي استراتيجية تُعتمد، فالعمليات التي تحاول ضمان رأي كل عضو والتفاعل بين الأعضاء تساعد على بناء الثقة، وبالتالي تعزيز التبادل والتعاون السلوكي، مثل رعاية الأطفال والحدائق العامة والممارسة أو المشاركة في المساعي الاجتماعية الأخرى، هي جزء من الحياة اليومية فهذا التعاون يمتد إلى أبعد من الأنشطة داخل المجتمع.
- الادوات (الآليات): هي الضامن للمكان التفاعلي لمعظم المجتمعات، وتتمثل بوجود (غرفة الاجتماع ومكتبة وصالة ألعاب رياضية والحدائق وورش العمل وغرف الحاسوب)، مع تركيز المجتمعات المحلية على المواد الخضراء وحلول الطاقة النظيفة كجزء من عملية التصميم. [Stratmann, 2013, p.23-24]

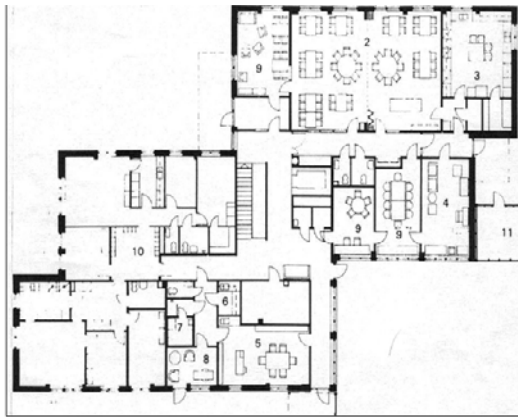
2-4 طروحات (Saving by Sharing – Collective Housing for) Vestbro, Dick Urban "Saving by Sharing – Collective Housing for (Sustainable Lifestyles in the Swedish Context" , 2012

أشارت الدراسة إلى التصميم الإسكاني التشاركي من خلال مفهوم (الفناء التشاركي) في (الإسكان الجماعي) (Collective housing))، الذي يهدف إلى زيادة فرص الحصول على مساحة داخلية جذابة من خلال الامتناع عن بعض الفضاءات الخاصة لصالح الفضاءات المشتركة، ولذلك فإن الإسكان الجماعي يشكل مثالا على الانخار في الفضاءات عن طريق التشارك بها (Saving by Sharing). والفعاليات التي يمكن التشارك بها (Facilities Shared) مثل: (الوجبات المشتركة، غرف لعب للأطفال، غرف الهواية، غرف الساونا، وغرف ممارسة الرياضة). حيث يمكن توفير فضاءات تشاركية (Save

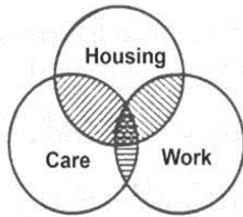
(Space)، من خلال الحد أو التقليل من مساحة الشقة العادية، أو القبول بغرف خاصة ذات مساحة أقل مما هو في شقق المجتمعات غير الجماعية المعيشة. ما يعطي إحساساً بامتلاك مساحة أكبر، إن تصميم الإسكان التشاركي يعزز الإحساس بالانتماء للمجتمع، والإدخار من خلال التشارك بالمصادر، إضافة إلى أن التنظيم المكاني يؤثر إيجاباً على مستوى الرقابة الاجتماعية، افترضت الدراسة إمكانية تسهيل تغيير السلوك على أساس التعاون المجتمعي لتأسيس أنماط حياة بقيم عالية مع التأكيد على دور المرأة في المجتمع، وتشاركها فضاءات مع الآخرين وقضاء اوقات فراغ هادفة وأنشطة عامة كإعارة الأطفال واستغلال الفضاءات الخارجية للزراعة [Vestbro, 2012, p.1-2]. وناقشت الدراسة إمكانية تشارك مجموعة من الفضاءات على مستوى المبنى والموقع الواحد على أن يكون مُيسراً ومستداماً، كفضاءات تشاركية، ويمكن تحديد الأهداف الرئيسية للتصميم التشاركي الإسكاني من خلال تشارك الفضاءات الداخلية - الخارجية والتي تتسم بـ (الإحساس بالمشاركة المجتمعية، والإحساس بامتلاك مساحات أكبر، والعمل الذاتي، ودور المرأة في المجتمع). ويمكن تحديد آليات (أدوات) التصميم التشاركي الإسكاني بما يلي:

- أنواع الفضاءات التشاركية الداخلية، وتشمل (فضاءات لعب الأطفال، أماكن الجلوس بفعاليات مختلفة).
- أنواع الفضاءات التشاركية الخارجية، وتشمل (جلوس خارجي، أماكن للزراعة والعمل، راحة واستجمام).
- المناطق الإنتقالية أو الأروقة والمداخل والمصعد والدراج، مهمة للتفاعل الاجتماعي في الإسكان التشاركي.

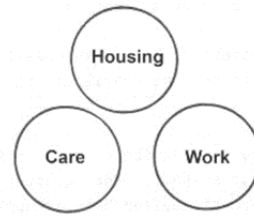
حيث تم تزويد المساحات المشتركة الداخلية بالجدران الزجاجية لتعزيز الاستخدام العفوي أما المساحات الوسيطة بين الشقق فهي عناصر اجتماعية هامة، والأروقة أصبحت مناطق حرة للأطفال والشباب فهي المكان الذي يمكن أن يطور الحياة الاجتماعية ضمن المجموعة الخاصة، وهي مساحة تعزيز التفاعل يشعر الكبار بأنها بيئة آمنة للأطفال، شكل (2). ومن خصائص الإسكان التشاركي تعزيز المرافق المشتركة في العيش المشترك للمساكن الصغيرة دعماً لحقيقة إن اختيار الناس الواعي للمساكن الصغيرة يعبر عن استعدادهم للحد من المساكن وأحجام الغرف مع إعادة الوصول إلى المرافق المشتركة والعيش المشترك مع المرافق المشتركة [Vestbro, 2012, p.7-8]. كما أشارت الدراسة لمستويات التعاون المتمثلة بالتعاون على مستوى الحي مع فكرة وجود بنية تحتية داعمة جديدة لحياة يومية أفضل، تطورت الفكرة إلى رؤية لمجتمع يتألف من مختلف وحدات الحكم الذاتي المسؤولة عن استخدام الموارد المحلية. يتكون هذا النموذج من بعض المهام اليومية التي تقع عادة في مختلف القطاعات والأماكن فيمكن نقل رعاية الأعمال المنزلية والأطفال من المنازل الخاصة إلى المساحات المجتمعية التشاركية فضلاً عن رعاية كبار السن، هذه التعاملات أدت لأنشطة جديدة نتجت عن رؤية ومنهج جديد للحياة اليومية في منطقة السكن لتعمل بشكل جيد مع المساحات المشتركة فأفراد يعملون في نفس أماكن الإقامة، مع تأكيد الحاجة لرؤية جديدة تؤول إلى منهج تصميمي متفق مع الحاجة الواقعية للمجتمع، شكل (3) و(4).



شكل (2) يوضح تخصيص الطابق الأرضي لأحد الابنية التي بنيت عام (1983) من قبل (شركة اسكان محلية) كفضاء تشاركي : (الفضاء رقم 2) هو غرفة طعام و (3) مطبخ و(4) غسيل و(5) ورشة عمل و(6) مختبر صور و(7) سلونا و(8) استرخاء و(9) مساحات مشتركة لالعاب الأطفال و(10) مركز رعاية و(11) التخزين،
المصدر [Vestbro, 2012, p.9]



شكل (4) يوضح مخطط رؤية للمعيشة التشاركية ،
المصدر [Vestbro, 2012, p.9]



شكل (3) يوضح مخطط واقع الحال للمعيشة اليوم ،
المصدر [Vestbro, 2012, p.9]

3-4 طرّوحات (Collaborative Mass Housing Design Practice With) LO, Tian & others, "Smart Models", 2014

طرّحت الدراسة اهم متغيرين في التصميم للاسكان التشاركي المتمثلة بالتعاون مع شاغلي المكان في عملية التصميم وتحديد الرؤية المستقبلية وكيفية استيعابها من السكان بفعل التغييرات المستمرة، كما وعرفت الاسكان التشاركي بانه السكن الذي يشارك المستخدمين في التصميم المفتوح ما يحقق سبل جديدة للعيش في السياق الحضري ذات الكثافة السكانية العالية فيشارك كل ساكن في التصميم بمساعدة المهندسين كما يحدث في بناء بيت مستقل على حدة والنتيجة كولاغ جذاب مكون من جزينات تمثل مطالب الشاغلين فنشأ شعور قوي للمجتمع بالارتياح الشخصي والشعور بالانتماء لكل ساكن [LO, 2014, p.3-4]، تظهر من هذه الدراسة مفردة رئيسية "طبيعة التشارك" لتتضمن المفردتين الثانويتين "التشارك مع الساكن، تشارك الفريق التصميمي، طبيعة النتائج التصميمي التشاركي"، والمفردة الرئيسية الثانية "العوامل المؤثرة على التشارك"، لتفرز المفردة الثانوية "الزمن" ولتكون القيم الممكنة "المدى المتوسط و البعيد" لعملية التعاون، وفي سياق الكتلة السكنية تتضمن "المباني المتوسطة والعالية الارتفاع". ان تطورات العصر الحالي المتمثلة بالثورة الرقمية والتصاميم البارامترية انعكست على مستويات مشاركة السكان لتحديث ضمن "العملية التصميمية، خلق التصورات عبر البيئة الافتراضية، سهولة تفسير التصميم" حيث يتم نمذجة معلومات البناء كنظام توليد وتمثّل عناصر العمارة ككائنات بدلاً من الخطوط والمستويات، بعد ذلك التصاميم المتخصصة للوحدة السكنية والتي تتم بتقنيات تصميم بارامترية، ويمكن التعبير عن هذه التشكيلات المعقدة عندما يتم تحديد السطوح رقمياً مع الخوارزميات، وتوليد مجموعة واسعة من خيارات التصميم بتكلفة منخفضة فتوفر حافزاً للمعماريين لاعتماد هذا النظام، افرزت مفردة طبيعة النتائج التصميمي التشاركي المفردات الثانوية التالية: نتاج مولد لنتائج اخرى، يراعي فيه التيسير الذي يمثل خصوصية العصر ونتاج يمثل العمارة المجتمعية ويراعي فيه اشكال حيوية ناتجة عن عمليات تصميمية حيوية، كما اشارت الدراسة لطبيعة التغييرات الحاصلة في التصميم التشاركي واستبدال الأشكال الهندسية الجامدة بالحيوية والتشاركية والشبكات والأنظمة ما يؤشر تبادلية العلاقة التصميمية بين المصمم المعماري المعبر عن الفريق التصميمي والسكان، وأفرزت المفردات الثانوية "من الاسفل الى الاعلى، من النظام المغلق الى المفتوح، من الجمود والانغلاق الى الشفافية والانفتاح". إن ترميز الوحدة السكنية بمعلمات متطورة لدرجة أن الجدران والنوافذ والأثاث والمعدات والأبواب تصبح مكونات رقمية تتيح قدراً كبيراً من المرونة في توليد نوع مختلف من المخططات عن طريق استخدام خوارزميات ومنهجيات محددة فتولد احتمالات من الأشكال الهندسية والإمكانات التخطيطية بمساعدة الحاسوب، فتقدم المعلمات التي تمثل حلولاً تصميمية مدى واسع من البدائل ووفقاً لمتطلبات ورغبات الساكن، ليمثل هذا النوع من التصاميم الاستراتيجية المستقبلية لمساعدة المصممين في تضمين تفضيلات المستخدم كمدخلات لتوليد الحلول المثلى وتوليد كتلة تخصيص للمبنى السكني. ان معظم الأدوات التي يتم إنشاؤها في الوحدات السكنية المستهدفة الحالية أقرب لنظام تصميم تشاركي يسمح للشاغلين المحتملين وفقاً لاحتياجاتهم ويقوم المعماريون بجمع التصاميم بشكل متوالي وتصميم واجهة تجعل مظهر البناء للمساكن نظام متكامل يعمل كتوجه مستقبلي للتصميم الشمولي للاسكان المعتمد على الجوانب الرقمية والمشاركة المجتمعية على مستوى الوحدة السكنية وليس التخطيط المكاني للموقع ككل. [LO, 2014, p.6-8]

من الدراسات السابقة نرى تعدد مفاهيم التصميم التشاركي السكني وبالتالي تعدد آليات التعامل مع الفضاء التشاركي السكني، فهو تارةً يحمل مفهوم (الإسكان التعاوني التشاركي) (Collaborative Housing)، فتكون آلية تصميم الفضاء التشاركي متعدد الاستعمال (Mix Uses) لخلق تفاعل وتعاون ما بين ساكني المجمع. وتارةً حمل مفهوم (الإسكان الجماعي) (Collective Housing) الذي يعتمد آلية (الإدخار أو التوفير بالمساحات الفضائية لبعض الفعاليات السكنية ذات الاستخدام (شبه الخاص مثل: أماكن الطعام، فضاء المعيشة، فضاء لعب الاطفال ... الخ، حيث تحذف مساحاتها من الشقق لتشارك بها مع ساكني المجمع كفضاءات عامة تشاركية، مقابل توفير فضاءات سكنية اخرى (Save and Share)). وبغض النظر عن المفهوم والهدف الذي عبرت عنه الدراسات إلى أنها جميعاً ركزت على دور تشارك المستخدم في مراحل العملية التصميمية للوصول إلى أهداف تنموية مستدامة وتوليد فضاءات تشاركية ضمن المجمع السكني. وإن مستوى ومقدار الإختيار الذاتي لمشاركة المستخدم هي التي تحدد بالتالي نمط الفضاء التشاركي والآلية المتبعة في التصميم التشاركي.

5 -إطار النظري المستخلص

يوضح الجدول (1) الإطار النظري المستخلص للتصميم الإسكاني التشاركي وقد تضمن المفردات الرئيسية الآتية مع المفردات الثانوية ومؤشرات وقيم القياس:

1-5 المفردة الأولى / مبادئ التصميم التشاركي وتشمل المفردات الثانوية التالية:

- أ - مفهوم التشارك (Co-Housing) وتضمن المؤشرات التالية:
 - المسكن التشاركي التعاوني (Collaborative Housing) وقيمها الممكنة للقياس:
 - يعتمد المبدأ التصميمي القائم على ان (الشقة السكنية متكاملة الفضاءات).
 - أما الفضاء التشاركي (يتم تشاركه مع الآخرين مكوناً الفضاءات العامة والمرافق العامة المتعددة الإستخدام ضمن المجمع السكني).
 - المسكن التشاركي الجماعي (Collective Housing): وقيمها الممكنة للقياس:
 - شقق غير متكاملة الفضاءات حولت فضاءاتها شبه الخاصة الى فضاءات تشاركية عامة ضمن المجمع السكني ضمن مبدأ (Save and Share).
 - ب - أهداف التشارك وتتضمن المؤشرات التالية:
 - خلق مجتمع مشترك محفز للسلوك التشاركي وموجه نحو التنظيم الجماعي ويتفاعل مع المجتمع الاكبر.
 - خلق توازن بين الخصوصية الشخصية والعيش مع الناس.
 - تصميم متكامل يزيد من فرص الحصول على مساحات داخلية وخارجية مشتركة.
 - تعزيز الرقابة الإجتماعية.
 - تكون الفضاءات ميسرة ومستدامة.
 - التأكيد على دور المرأة.
 - ت - طبيعة التشارك وتتضمن المؤشرات التالية:
 - التشارك مع الساكن: وقيمها الممكنة للقياس:
 - التشارك في مرحلة التخطيط، التشارك في مرحلة التصميم، التشارك في مرحلة التنفيذ (البناء)، التشارك في مرحلة التقييم.
 - التشارك مع الفريق التصميمي: وقيمها الممكنة للقياس:
 - التشارك في مرحلة التخطيط، التشارك في مرحلة التصميم، التشارك في مرحلة التنفيذ (البناء)، التشارك في مرحلة التقييم.
 - ث - مستويات التشارك وتتضمن المؤشرات التالية:
 - إنعدام المشاركة (صفر). وقيمها الممكنة للقياس لا يوجد إختيار ذاتي.
 - مشاركة واطئة. وقيمها الممكنة للقياس إختيار ذاتي واطيء.
 - مشاركة متوازنة. وقيمها الممكنة للقياس إختيار ذاتي متوازن.
 - مشاركة عالية. وقيمها الممكنة للقياس إختيار ذاتي عالي.
 - مشاركة عالية جداً. وقيمها الممكنة للقياس إختيار ذاتي تام.
 - ج - العوامل المؤثرة في التشارك وتتضمن المؤشرات التالية:
 - الزمن، وقيمه الممكنة للقياس:
 - المدى المتوسط ، والمدى البعيد.
 - الكتلة السكنية، وقيمها الممكنة للقياس:
 - مباني متوسط الارتفاع، مباني عالية الارتفاع.
- 2 5 المفردة الثانية / آليات التصميم التشاركي، وتشمل المفردات الثانوية التالية:
- أ - طبيعة النتائج التشاركي، وتتضمن المؤشرات التالية:
 - نتاج مولد لنتائج أخرى.
 - عمارة مجتمعية، وقيمها الممكنة للقياس:
 - فضاءات تشاركية (داخلية، وخارجية، وأروقة الخ).

- أشكال حيوية ناتجة عن عمليات تصميمية حيوية، وقيمتها الممكنة للقياس:
- أبنية ذات أغلفة نكية مستدامة، أبنية لا رقمية مستدامة.
- ب - وظيفة / طبيعة الفضاء التشاركي، ويتضمن المؤشرات التالية:
- فضاءات تشاركية داخلية، وقيمتها الممكنة للقياس :
- فضاء لعب للأطفال، روضة، فضاء طعام مشترك، فضاءات عمل مشتركة، مكتبة، مخبز، مقاهي انترنيت...الخ.
- فضاءات تشاركية خارجية، وقيمتها الممكنة للقياس:
- فضاءات جلوس، ملاعب ... الخ.
- أروقة، وقيمتها الممكنة للقياس :
- ممرات حركة، مسقفات ... الخ.

6- قياس المؤشرات

القياس: والذي من خلاله يتم إختيار كل القيم الممكنة التي تم إنجازها من قبل الباحثان، وإستناداً إلى المعلومات المستخلصة من إستمارة الإستبيان للعينة البحثية ولكل مفردة وحسب خصوصيتها جدول (2)، حيث كانت آلية القياس للمفردات تهدف إلى بيان تحقق المتغير من عدمه للتعرف على أي مفردة من آليات التصميمي التشاركي تم تحقيقها وما هو المبدأ الكامن خلفها، ودرجة ومستوى الاختيار للمشاركة المجتمعية. لتحقيق فرضية البحث المتمثلة بـ(مستوى الإختيار الذاتي للمستخدم هي التي تحدد نمط الفضاء التشاركي والآلية المتبعة في التصميم التشاركي).

وسيلة القياس: إعتد البحث القياس النوعي من خلال وضع الباحثان لمجموعة من القيم الممكنة للمؤشرات والذي إعتد الرمز (1) لوجود القيمة، والرمز (0) لغياب القيمة في تأشير إستمارة الإستبيان.

إسلوب القياس: إعتد البحث جمع وتحليل البيانات من إستمارة الإستبيان للعينة البحثية إحصائياً، حيث شملت الإستبانة مهندسي وحدة التصاميم/ قسم الشؤون الهندسية/ الجامعة المستنصرية، كونها الجهة التي أشرفت على إعداد مخططات تصاميم مشروع مجمع سكني لإسكان اساتذة وموظفي الجامعة المستنصرية، حيث شمل المجتمع المستبان على نسبة من شاغلي الموقع السكني الذي صمم المشروع من أجلهم.

العينة البحثية: مشروع تصميم مجمع سكني لإسكان الأساتذة وموظفي الجامعة المستنصرية.*

تم تصميم مجمع سكني من قبل (مكتب سبأ الهندسي) لصالح الجامعة المستنصرية لإسكان موظفي وتدرسي الجامعة بواقع 12 عمارة سكنية كل عمارة تحتوي 7 طوابق كل طابق يحوي 4 شقق بمساحة (150م²) لموظفي الجامعة وبمساحة (200 م²) لشقق التدريسيين، وتم إستخدام الطابق الأرضي لجميع العمارات كفضاءات مشتركة لجميع شاغلي المجمع مثل (رياض الأطفال، وأسواق، ومقهى انترنيت،... الخ) من الخدمات التي يحتاجها السكان، وتم تصميم المجمع بإسلوب التجميع الكتلي المتضام لتحقيق ممرات وأروقة خارجية تسهم في تخفيف الأثر المناخي على المستخدمين، الشكل (5). وبواقع موقعين أحدهما في الطالبية والآخر في البياح في مدينة بغداد بجانبها الكرخ والرصافة، كان هذا النتاج المعماري حصيلة التشارك مع متطلبات مستخدمي المجمع الذين يمثلون موظفي قسم الشؤون الهندسية وكانوا جزءاً من لجنة الإشراف والتقييم على المخططات بكافة أنواعها والتي قدمها المكتب أعلاه، وأقترحوا أن يستغل الطابق الأرضي كفضاءات تشاركية لجميع مستخدمي المجمع فتبنى المشروع منهج التصميم التشاركي ضمن مرحلة التصميم والتخطيط فقط كون المشروع قيد التنفيذ.

* مخططات مقدمة الى قسم الشؤون الهندسية، رئاسة الجامعة المستنصرية، 2012، صممت من قبل مكتب سبأ الهندسي، لإسكان موظفي وتدرسي الجامعة المستنصرية. (إقترح الفضاء التشاركي في المخططات من قبل (د. سعد جميل ناصر) الذي كان مديراً سابقاً لقسم الشؤون الهندسية لرئاسة الجامعة وأيده أعضاء اللجنة المشرفة الذين يمثلون جزءاً من المجتمع السكني).

جدول (1) الإطار النظري المستخلص للتصميم الإسكاني التشاركي، [المصدر: الباحثان]		
المفردة الرئيسية	المؤشرات	القيم الممكنة للقياس
مفهوم التشارك	المسكن التشاركي التعاوني (Collaborative Housing)	شقق متكاملة الفضاءات فضاء تشاركي عام ومتعدد الاستخدام (Mix Uses)
	المسكن التشاركي الجماعي (Collective Housing)	شقق غير متكاملة الفضاءات حولت فضاءاتها شبه الخاصة الى فضاءات تشاركية عامة ضمن المجمع السكني الفضاء التشاركي عام ناتج من مبدأ (Save and Share)
	أهداف التشارك	خلق مجتمع مشترك محفز للسلوك التعاوني وموجه نحو التنظيم الجماعي ويتفاعل مع المجتمع الأكبر خلق توازن بين الخصوصية الشخصية والعيش مع الناس تصميم متكامل يزيد من فرص الحصول على مساحات داخلية وخارجية مشتركة تعزيز الرقابة الإجتماعية تكون الفضاءات ميسرة ومستدامة التأكيد على دور المرأة
مبادئ التصميم التشاركي	التشارك مع الساكن	مرحلة التخطيط مرحلة التصميم مرحلة التنفيذ (البناء) مرحلة التقييم
	طبيعة التشارك	مرحلة التخطيط مرحلة التصميم مرحلة التنفيذ (البناء) مرحلة التقييم
مفردات التصميم التشاركي السكني	التشارك مع الفريق التصميمي	لا يوجد إختيار ذاتي إختيار ذاتي وأطىء إختيار ذاتي متوازن إختيار ذاتي عالي إختيار ذاتي تام
	مستويات أودرجات التشارك	انعدام المشاركة (صفر) مشاركة واطئة مشاركة متوازنة مشاركة عالية مشاركة عالية جداً (قمة)
	العوامل المؤثرة في التشارك	الزمن الكتلة السكنية
	طبيعة النتائج التشاركي	نتاج مولد لنتائج أخرى عمارة مجتمعية أشكال حيوية ناتجة عن عمليات تصميمية حيوية
	آليات التصميم التشاركي	فضاءات مشتركة (فضاءات تفاعل اجتماعي داخلية وخارجية، وأروقة... الخ). أبنية بأغلفة ذكية مستدامة أبنية لا رقمية مستدامة فضاء لعب للأطفال، روضة، فضاء طعام مشترك، فضاءات عمل مشتركة، مكتبة، مخبز، مقاهي انترنت... الخ فضاءات جلوس، ملاعب... الخ ممرات حركة، مسقعات... الخ

7 - النتائج

أظهرت النتائج أن المجتمع السكني شارك مع الساكن في مرحلة التخطيط بنسبة (76%) وفي مرحلة التصميم بنسبة (86%) مع الفريق التصميمي، وكانت نسبة (93%) لقيمة الإختيار ذاتي عالي في تحديد درجة المشاركة، ونسبة (7%) للإختيار الذاتي المتوازن. أشارت النتائج أن مبدأ التصميم التشاركي التعاوني (Collaborative Housing) الذي يعتمد المبدأ التصميمي القائم على ان (الشقة السكنية متكاملة الفضاءات). أفضل من التصميم التشاركي الجماعي (Collective Housing) بنسبة (100%) لما يحققه من خصوصية وتفاعل إجتماعي ضمن مجتمعاتنا المحلية كونه يحقق شقق سكنية متكاملة الفضاءات مع توفير فضاءات عامة تشاركية متعددة الاستخدام توفر احتياجات إسبوعية للحى السكني فتتحقق له التكاملية. حقق الفضاء التشاركي الداخلي نسبة (45,2%) بينما الفضاء التشاركي الخارجي (30,4%) والاروقة بنسبة (24,4%).

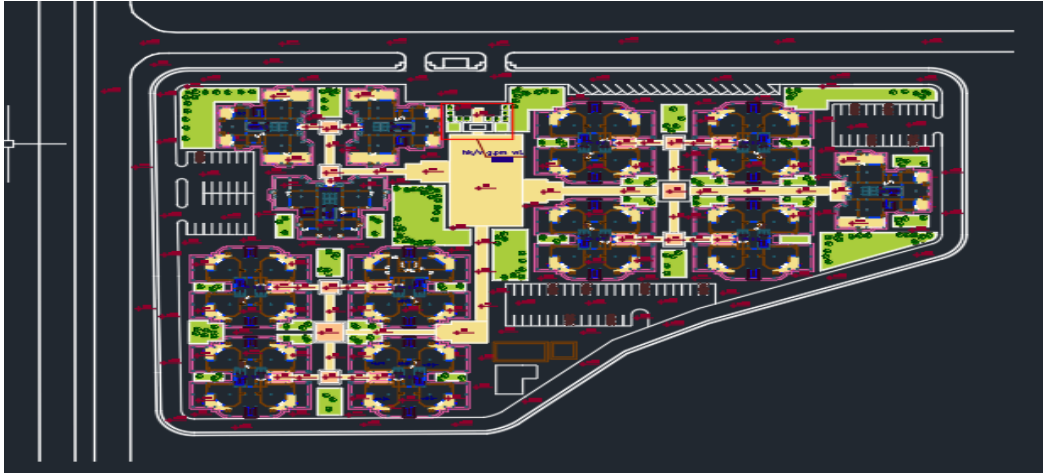
8- الإستنتاجات

- يعتبر التصميم التشاركي منهجاً يحقق التكامل بكافة أبعاده للمشاريع بصورة عامة واسكانية بصورة خاصة كونها تمس محدداً فيزيائياً مباشراً مع المستخدم ألا وهو المسكن، ويفضل التشاركي التعاوني في مجتمعنا المحلي.
- يحقق التصميم التشاركي فضاءات تفاعلية بمستويات إستخدام مختلطة (Mix Uses) وبالتالي يحقق التنوع الذي يحقق الإستدامة.
- لا بد أن يكون الإنسان هو هدف التنمية المستدامة في القطاع الإسكاني وبالتالي لا بد من تغيير نموذج التنمية من (الأعلى إلى الأسفل) وإعتماد نموذج التنمية (من الأسفل إلى الأعلى).
- دعوة لأن يكون هناك إيمان حقيقي لدى صانعي القرار بالدرجة الأولى في قطاعات الدولة الثلاث بأهمية المشاركة المجتمعية وتبني هذا المنهج كسياسة عامة فكرياً ومنهجاً وتطبيقاً فعلياً وفهماً شاملاً منهم لهذا المنهج بكافة جوانبه، وعدم اعتماده كوسيلة أو غطاء شكلي لتنفيذ المشاريع، أو تطبيقه كمنهج نظري أو بيروقراطي.

Resources:

1. Abbout, John, "Sharing the city – community participation in urban management", Earthscan Publications Limited, UK, 1996.
2. Ahmad Mohammed, A. S., "Community Participation in Architectural Design, Evaluation of Al-Maageen Housing in Nablus", Master thesis, Al-Najah National University, Nablus, and Palestine, 2006.
3. Arrigoitia, Melissa Fernández & Scanlon, Kathleen, "Co-designing senior co-housing: The collaborative process of Featherstone Lodge", 2015.
4. Communities and Local Government, "Creating Low Carbon Homes for People in Eco-towns / Eco-towns Housing Worksheet", Advice to Promoters and Planners, 2009.
5. Dragoman, Liana, "Public & Collaborative: Designing Services for Housing", Department of Housing Preservation and Development, Parsons DESIS Lab, and the Public Policy Lab, 2013.
6. Fukuji, Bruce & others, "Collaborative Partners (CP) Homeless Housing Planning Project", 2015.
7. LO, Tian & others, "Collaborative Mass Housing Design Practice with Smart Models", 2014.
8. Mahdi Torabi, Mohammad Pir Mohammadi, Mohsen Roshan, Mahmud Bin Mohd Jusan, "Considering User Participation in Light of level and Stages of Self-Selection in Architectural Design Process (ADP)", International Journal of Modern Engineering Research (IJMER) ISSN: 2249-6645, Vol. 4, Iss. Four, Department of Architecture, Universiti Teknologi Malaysia, Malaysia, 2014.
9. Mikellides, B., "Architecture for People, explorations in a new humane environment", Oxford: Aerofilm Ltd, 1980.
10. Moatasim, Faiza, "Practice of community architecture", A Research Report submitted to the Faculty of Graduate Studies and Research in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Architecture, School of Architecture, McGill University, Montreal, 2005.
11. Pehnt, W., "Return of the Sioux. Buildings and Projects", By Kroll, Lucien, London, Joseph Masterson, 1988.
12. Sanoff, Henry, "Participatory design - Theory & Techniques, Bookmasters", United States, 1990.
13. Schwartz, S. H. & Bilsky, W., "Toward a psychological structure of human values", Journal of Personality and Social Psychology, 1987.
14. Stratmann, Judith & others., "Towards Sustainability- Analysis of Collaborative Behaviour in Urban Cohousing", School of Engineering, Blekinge Institute of Technology Karlskrona, Sweden, 2013.
15. United Nations, "Popular participation as a strategy for promoting community – level action and national development", report for the meeting held at united Nations Headquarters 22-26 May 1978, New Yourk, 1981.
16. Vestbro, Dick Urban, "Saving by Sharing – Collective Housing for Sustainable Lifestyles in the Swedish Context", Paper for the third International Conference on Degrowth for Ecological Sustainability and Social Equity, Venice, 2012.

جدول (2) نموذج إستمارة الإستبيان للتصميم الإسكاني التشاركي، [المصدر: الباحثان]			
المفردة الرئيسية	المؤشرات	القيم الممكنة للقياس	التحقق
مفهوم التشارك	المسكن التشاركي التعاوني (Collaborative Housing)	ثقق متكاملة الفضاءات	
		فضاء تشاركي عام ومتعدد الاستخدام (Mix Uses)	
		ثقق غير متكاملة الفضاءات حولت فضاءاتها شبه الخاصة الى فضاءات تشاركية عامة ضمن المجمع السكني	
أهداف التشارك	خلق مجتمع مشترك محفز للسلوك التعاوني وموجه نحو التنظيم الجماعي ويتفاعل مع المجتمع الأكبر خلق توازن بين الخصوصية الشخصية والعيش مع الناس تصميم متكامل يزيد من فرص الحصول على مساحات داخلية وخارجية مشتركة تعزيز الرقابة الإجتماعية تكون الفضاءات ميسرة ومستدامة التأكيد على دور المرأة	الفضاء التشاركي عام ناتج من مبدأ (Save and Share)	
		التشارك مع الساكن	مرحلة التخطيط
		التشارك مع الفريق التصميمي	مرحلة التصميم
			مرحلة التنفيذ (البناء)
			مرحلة التقييم
			مرحلة التخطيط
			مرحلة التصميم
مستويات وأدراج التشارك	انعدام المشاركة (صفر) مشاركة واطئة مشاركة متوازنة مشاركة عالية مشاركة عالية جداً (قمة)	لا يوجد إختيار ذاتي	
		إختيار ذاتي واطيء	
		إختيار ذاتي متوازن	
		إختيار ذاتي عالي	
		إختيار ذاتي تام	
		إختيار ذاتي تام	
العوامل المؤثرة في التشارك	الزمن الكتلنة السكنية	المدى المتوسط	
		المدى البعيد	
		مباني متوسطة الارتفاع	
طبيعة النتائج التشاركي	عمارة مجتمعية أشكال حيوية ناتجة عن عمليات تصميمية حيوية	مباني عالية الارتفاع	
		-	
		فضاءات مشتركة (فضاءات تفاعل اجتماعي داخلية وخارجية، وأروقة... الخ).	
وظيفة / طبيعة الفضاء التشاركي	فضاءات تشاركية داخلية فضاءات تشاركية خارجية	أبنية بأغلقة ذكية مستدامة	
		أبنية لا رقمية مستدامة	
		فضاء لعب للأطفال، روضة، فضاء طعام مشترك، فضاءات عمل مشتركة، مكتبة، مخبز، مقاهي انترنت... الخ	
		فضاءات جلوس، ملاعب ... الخ	
		ممرات حركة، مسقات ... الخ	



شكل (5-أ) يوضح المجمع السكني ككل حيث تم تحويل الطابق الأرضي لجميع العمارات السكنية كفضاءات تشاركية متعددة الاستخدام، المصدر: [قسم الشؤون الهندسية، رئاسة الجامعة المستنصرية]



شكل (5-ب) يوضح فيه الفضاءات التشاركية (1- محلات، 2- مقهى انترنت، 3- كافتريا)، المصدر: [قسم الشؤون الهندسية، رئاسة الجامعة المستنصرية]



شكل (5-ج) يوضح فيه الفضاءات التشاركية (4- روضة، 5- محلات، 6- مخبز، 7 و8- محلات)، المصدر: [قسم الشؤون الهندسية، رئاسة الجامعة المستنصرية]